تحليل الخطاب الوعظي دراسة تطبيقيَّة
في خطبة المُتَّقين للإمام عليّ (عليه السَّلام)

Discourse Analysis of Preaching: A Practical Study of Imaam Ali's speech to the pious people

م. حسن كاظم حسين الزُهيريِّ
المديرية العامة لتربية بابل

by Hassan K. Hussein Az-Zuhairy
General Directorate of Babylon Education

ملخص البحث

ينطلق البحث من فرضيَّة مفادها أنَّ الأمَّة العربيَّة والإسلاميَّة تمتلك ذخيرة معرفيَّةً خطابيَّة تصنع تاريخها وتشكِّل وعيها، وتتكون هذه الذخيرة من نصوص وكلام يشقّ طريقه إلى ذاكرة الأمَّة، ليصبح امتدادًا لهذا العمق التاريخي، ويرتبط مثل هذا الكلام والنصوص بشخصيات استثنائيَّة، ومن بين الخطابات الَّتي لا تزال حاضرة حضورًا فاعلًا في التاريخ العربيّ والإسلاميّ خطب الإمام عليّ (عليه السَّلام)، فما زالت عقول الأمَّة العربيَّة والإسلاميَّة كاملةً مُهيَّأةً لتلقيها والانفعال بها، ومن بين تلك الخطب الَّتي ما زالت حاضرة وفاعلة بإشراقاتها الوعظيَّة إلى يومنا هذا (خطبة المُتقين)، الَّتي ستكون موضوع هذا البحث المُتواضع، واستنارةً بهذا المعطى، سيعيد البحث قراءة هذه الخطبة برهانات معرفيَّة مُتجدِّدة، هي دراستها ضمن الدراسات الحديثة بما يسمَّى بتحليل الخطاب، واقتضت خطة البحث أن تتكوَّن من أربعة مباحث تسبقها مقدِّمة؛ جاء الأوَّل: بمقاربة معرفيَّة نظريَّة مُختصرة في تعريف التداوليَّة ودرجاتها، وجاء المبحث الثاني دراسة تطبيقيَّة للإشاريات وأثرها في خطبة المُتَّقين، ودرس المبحث الثالث: التحليل الحجاجيّ في الخطبة، أمَّا المبحث الرابع: فدرس القوَّة الإنجازيَّة لأفعال الكلام في خطبة المُتَّقين، ثمَّ خاتمة تضمَّنت أهمَّ النتائج الَّتي توصَّل إليها البحث، وقائمة بالمصادر والمراجع الَّتي توكَّأ عليها البحث، وآخر دعوانا أنِ الحمدُ لله ربِّ العالمين والصلاةُ والسَّلام على أشرف خلقه أجمعين محمَّدٍ وعلى آله الطيبين الطاهرين.

Abstract

The present study addresses the assumption that Arab- Islamic nation has a cognitive and discoursal repertoire that makes its history and shapes its awareness. This repertoire involves texts and speeches that make their way to the nation's memory and to become extention to the historic depth .

These sermons and texts are associated with exceptional figures whose presence has remained actively present in the Arab-Islamic history like Imaam Ali's (pbwh) speeches and sermons. The nation's minds are still ready to receive such speeches and sermons and interact with them. One of which is " the sermon directed to the pious people". Therefore, this paper is concerned with this sermon by studying it from a discoursal perspective. The plan of the study consists of : four parts preceded by introduction; the first part tackles the definitions of pragmatics, the second part concerns itself with the practical analysis of cohesive devices found in the sermon.

As for the third part, it introduces argumentative analysis of the sermon while the fourth part tackles the performative force of the speech acts found in the sermon to the pious people. Finally, the conclusions were introduced followed by list of references .

المقدِّمة:

من المعلوم أنَّ إدراك مفهوم اللغة مُرتبطٌ منذ القدم بمفهوم مزاوج لها، هو وظيفتها التواصليَّة والتبليغيَّة، وهو ما نتلمس وجوده في التراث اللغويِّ العربيِّ منذ نشأته، ومعلوم أيضًا أنَّ القائل والسّامع خاضعان لنواميس اللغة وقواعدها، فالكلام لا يكون إلَّا على سمتها وقوانينها، وقد عبَّر أبو الفتح بن جنِّي (ت ٣٩٢هـ) عن مفهوم اللغة بأصدقِ تعبير فحدّ اللغة عنده (إنَّها أصواتٌ يعبِّر بها كلُّ قومٍ عن أغراضهم)[١].

سيتمّ التركيز في هذه الورقة البحثيَّة المتواضعة على تطبيق الآليات التداوليَّة الَّتي تسهم في تحليل خطبة المُتَّقين، ثمَّ لِفهم مضامينها الدلاليَّة، لكون تحليل الخطاب طريقة وثيقة الصلة بدراسة التداوليَّة، وهي تتلاقى مع منطقة تحليل الخطاب[٢]، ولكون التداوليَّة نسق معرفي استدلالي واسع، يُعالج الملفوظات ضمن أنساقها التلفظيَّة، والخطابات ضمن أنساقها التخاطبيّة، وينماز بكفاية علميَّة تفسيريّة لدراسة الظواهر الخطابيّة التواصليّة[٣]، بمعنى آخر أنَّها نظرية تدرس الوظيفة الحقيقيَّة للغة المتمثِّلة في الاتصال: كيف يتمّ؟ لمن يوجَّه؟ في أيِّ مناسبة؟ ممَّا يدخل في تحليل الخطاب، إذ تعدُّ اللغة نظامًا للاتصال والتعبير بين بني البشر[٤]؛ أي اللغة ومواقف التواصل والخطابات الَّتي يستعملها الناس لفَهم العالم، إنَّما هي صناعة اجتماعيَّة، ونتاجٌ تاريخيّ لشبكة التفاعلات القائمة بينهم[٥]. وتظهر العلاقة الوثيقة بين الخطاب والتداولية؛ لكون الخطاب بصورة خاصة هو حدثٌ تواصليّ حقيقي أداته اللغة، أو هو سلوك علامي يحمل المعنى، وبما أنَّ الخطاب مصدر ونتيجة معرفتنا باللغة يجعلنا

نعيد تسييق الممارسة الاجتماعيَّة عبر الخطاب[٦].

المبحث الأوَّل

مقاربة نظريَّة معرفيَّة

التداولية:

- التداولية لغةً:

تحيلنا المعاجم العربيَّة إلى دلالات عدّة لمادة (دَوَلَ)، ففي لسان العرب: (دول الدَّوْلَةُ والدُّوْلَةُ: العُقبَةُ في المالِ والحَرْبِ سواءٌ، وقيلَ: الدُّولةُ بالضَّمِّ في المالِ، والدَّوْلَةُ بالفَتْحِ في الحَرْبِ...والجَمْعُ دُوَلٌ ودِوَلٌ... ومِنْهُ الإدالَةُ الْغَلَبَةُ، وأَدَالَنا اللهُ مِنْ عَدُوِّنَا، مِنْ الدَّوْلَةِ وَتَدَاوَلْنَا الْأَمْرَ: أَخَذْنَاهُ بِالدُّوَلِ، وَقَالُوْا دَوَالَيْكَ، أَيْ مُدَاوَلَةً عَلَى الأَمْرِ، وَدَالَتْ الأَيَّام أَيْ دَارَتْ، والله يُداوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ)[٧]. ونجد في معجم مقاييس اللغة أنَّ دلالة (دول) (لها أصلان:

أحدُهما يدلُّ على تحوِّل شيءٍ مِنْ مَكانٍ إلى مَكان، والآخر يدلُّ على ضعفٍ واسترخاء؛ فأمَّا الأوَّل فقال أهل اللغة: انْدَالَ القَوْمُ، إذا تَحوَّلُوْا مِنْ مَكانٍ إلى مَكانٍ، ومن هذا الباب، تَدَاوَلَ القَوْمُ الشيء بينهم؛ إذْ صار من بعضهم إلى بعضٍ، وأمْرٌ يتداولونَهُ، فيتحوَّل من هذا إلى ذاك، ومن ذاك إلى هذا.

وأمَّا الأصل الآخر: من دَالَ الثَوْبُ يَدُولُ، إذا بَلِيَ، ومن هذا الباب إنْدَالَ بطنه؛ أيْ استرخى)[٨].

- التداوليَّة اصطلاحًا:

بما أنَّ اللغة عندما تتحقَّق في المجتمع لا يخلو هذا التحقُّق والأداء من آثار التّفاعل مع الظواهر الأخرى، والموافقة معها في المجتمع، وهذا التحقّق يحصل بين المخاطِب والمخاطَب لا يقتصر على الإخبار والتبليغ؛ بل على عمل ونشاط يقوم به المتكلمون، وقد أدَّى هذا إلى توجّه اهتمام الدارسين إلى العناية المتعلقة بالكيفيّة الَّتي تُستعمل بها اللغة؛ أي

بالكيفيَّة الَّتي تُحقَّق بها اللغة بالفعل عند الاستعمال عند التخاطب وهذا يندرج في إطار تيار من الدراسات والنظريات سُمِيَ بالتداوليَّة[٩]. ويمكننا القول إنَّ التداوليَّة تنطلق من هدف أساس هو استثمار الممكن والمُتاح من الآليات لتوصيل رسالة لُغويَّة مُعيَّنة، وجعل المَعنيّ بها يعيها ويتحرَّك في إطار إنجازها[١٠]. فهي نسق معرفي استدلاليٌّ واسع ثري يعالج الملفوظات بضمن أنساقها التلفظيَّة، والخطابات وبضمن أنساقها التخاطبيَّة، ويتميَّز هذا النسق بكفاية علميَّة تفسيريَّة معتبرة؛ لدراسة الظواهر الخِطابيَّة التواصليَّة للغات الطبيعيَّة ومنها اللغة العربيَّة[١١]. وتبدأ الحلقة الأولى في قصَّة التداوليَّة في أواخر سنة ١٩٦٨م، عندما بدأ كاتز Katz في اكتشاف كيفية دمج المعنى في النظرية اللغويَّة الشكليِّة... وعندما ناقش لاكوف Lakoff (١٩٧١م) عدم منطقيّة فصل دراسة التراكيب النحويَّة عن دراسة استعمال اللغة، بعد أن كانت التداوليَّة لم تُذكر من قَبْل إلَّا نادرًا عند اللغويين على وفق رؤية جنحت التداوليَّة فيها إلى أن تُعالَج بوصفها سلَّة مُهملات يودع فيها ركام البيانات المُستعصية على التصنيف العلميِّ بشكل مناسب...[١٢]. ويتفق كثير من الباحثين على أنَّ التداوليَّة هي العلم الَّذي يوجِّه اهتمامه وقصده لدراسة الاستعمال اللغويِّ في إطاره الاجتماعيِّ، ومعرفة ماهيَّة وظائف الأقوال اللغويَّة في أثناء التواصل، أي علاقة المعنى بالعمل المُنجز، أي استدعاء عناصر أخرى مُرتبطة بهذا الاستعمال وتابعةٍ له مثل المُتكلِّم، والمُتلقي، والكلام، واللفظ، والمقام، والتواصل، والغرض[١٣] فهي تعالج الخطاب بوصفه نتاجًا لعوامل خارجيَّة[١٤].

ويعدّ تعريف الفيلسوف الأمريكي تشارلز موريس (Charles Morris) عام ١٩٣٨م في كتابه «أسس نظرية العلامات» أقدم تعريف لهذا المصطلح؛ إذ يقول (التداوليَّة جزء من السيميائيَّة الَّتي تعالج العلاقة بين العلامات، ومستعملي هذه العلامات[١٥] وقد لقيَ المصطلح الَّذي وضعه الدكتور طه عبد الرَّحمن في اللغة العربية الَّذي كان مقابلًا للمصطلح الغربيِّ (براغماتيقا) قبولًا من لدن الدارسين؛ لأنَّه يدلُّ على معنيي «الاستعمال» و«التفاعل» معًا[١٦]. ويعرفها الدكتور صلاح فضل بأنَّها (أحدث فروع العلوم اللغويَّة، وهي الَّتي تُعنى بتحليل عمليات الكلام والكتابة، ووصف وظائف الأقوال اللغويَّة وخصائصها خلال إجراءات التواصل بشكل عام)[١٧]. ويقوم التداخل المفهومي بين التداوليَّة وتحليل الخطاب أساسًا على دراسة ظاهرة واحدة هي الخطاب؛ لكونه تواصلًا إنسانيًّا، وكون التداوليَّة من أعلق الأدوات المنهجيَّة في دراسة النصّ والخِطاب لكونهما نسقًا مفتوحًا لا يمكن أنْ يُدرسا دراسة بنيويَّة مُغلقة معزولة عن أدوات الاتصال الأخرى.

- درجات التداوليَّة:

يعدّ هانسون (Hansson) أوَّل من ميَّز التداوليَّة بثلاث درجات، وأوَّل من اختار اصطلاح الدرجات بدلًا من الأجزاء، وتعتمد كلّ درجة على مظاهر السِّياق الَّذي يختلف من درجة إلى أخرى وهذه الدرجات هي[١٨]:

١- تداوليَّة الدرجة الأولى: وتتجلَّى في دراسة الرموز الإشاريَّة وبحسب ظروف استعمالها من المخاطِب والمخاطَب ومحددات الزمان والمكان.

٢- تداوليَّة الدرجة الثانيَّة:

وتتجلَّى في دراسة الكيفية أو الطريقة الَّتي ترتبط بها القضية بالجملة المعبر عنها؛ أي بمعنى آخر دراسة قوانين الخطاب، والظواهر الضمنيَّة للغة[١٩].

٣- تداوليَّة الدرجة الثالثة: وتتجلَّى في نظرية أفعال اللغة.

المبحث الثاني

الإشاريات وأثرها في خطبة المتَّقين

يرجع الفضل في تأسيس الذاتيَّة (Subjectivity) والإشاريات (Indexicality) إلى بريل (Breal)[٢٠]، وتعتمد الإشاريات في تفسيرها على المُتكلِّم والسَّامع اللذينِ يشتركان في سياق واحد، وقد ميَّز الباحثون لهذه الإشاريَّات خمسة أنواع: شخصيَّة، وزمانيَّة، ومكانيَّة، وخطابيَّة واجتماعيَّة[٢١].

١- الإشاريات الشخصيّة personal deictics وتشمل:

الإشاريات الدَّالة على المُتكلِّم، أو المُخاطب، أو الغائب، وأوضح هذه العناصر الإشاريَّة ضمائر الحاضر الشخصيَّة الدَّالة على المُخاطب المفرد والمثنى والجمع المذكر منه أو المؤنث.

٢- الإشاريات الزمانيّة temporal deictics: وهي (كلمات تدلُّ على زمان يحدِّده السياق بالقياس إلى زمان التكلُّم، فزمان التكلُّم هو مركز الإشارة الزمانيَّة في الكلام ومثل ذلك كلمات مثل: أمس، وغدًا، والآن، والأسبوع الماضي، ويوم الجمعة والسنة المقبلة ومنذ، وشهر...)[٢٢].

٣- الإشاريات المكانيَّة spatial deictics: وتدلُّ هذه العناصر على مكان المُتكلِّم ووقت التكلُّم[٢٣].

٤- الإشاريات الشخصيّة personal deictics:

وتتمثل بالضمائر الدالة على المُتكلِّم وحده، وتشمل «أنا»، أو أنا المتكلِّم ومعه غيره مثل «نحن»، وكذلك

الضمائر الدالة على المخاطب مفردًا، أو مثنى، أو جمعًا مذكَّرًا أو مؤنثًا، وتتمثَّل الإشاريات الشخصيَّة في ضمائر المُتكلِّم (أنا، نحنُ، تاء المُتكلِّم، ياء المُتكلِّم) وضمائر المُخاطب (تاء المُخاطب، أنتَ، أنتِ، أنتما، أنتم، أنتنَّ)[٢٤]. وقد رصدَ البحث مجموعة من الضمائر الشخصيَّة في الخطبة موضوع الدِّراسة مثل قول همَّام: «**يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صِفْ لِيَ الْمُتَّقِينَ حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ**».

عند الرُّجوع إلى الخطبة السابقة نجد حضورًا واسعًا للضمائر الشخصيَّة تشير إلى المُتكلِّم، وجاءت على صور مختلفة مثل (ياء المُتكلِّم) المتصلة كما في (لي، وكأنِّي، وبنفسي، وغَيْرِي، وَرَبِّي، وبِي، ومِنِّي، وبِنَفْسِي، ولا تُؤَاخِذْنِي، وَاجْعَلْنِي، ولِي) أو مثل الضمير المنفصل كما في (أنا)، أو كما في قول الخطيب: (أنظُر) فمرجع الوحدة المُبهمة المُتصلة، (الياء) لا تشير إلَّا إلى المُتكلِّم (همَّام) نفسه، وكذا الضمير المنفصل (أنا)، وكذلك الضمائر في الأفعال الذي تقديره (أنا)، والسؤال الَّذي يطرحه البحث، هل استعمال الخطيب لضمير المُتكلِّم دلالة على الذاتيَّة، كما يشير هذا العنصر الإشاريِّ في أصل وضعه؟ والجواب إنَّ استعمال المُرسِل لضمير المُتكلِّم هو استعمال للجمع، فهو يتقاسم الشعور والإحساس مع كلِّ المُتقين، لذلك يتكلِّم باسمهم وعنهم وعن عقولهم وعن ضمائرهم، وكأنَّه يعيش الواقع بكلِّ تفاصيله كما يعيشها المتقين، وهذا ما جعل الخطيب يعبِّر بكلامه عن ضمير المُتكلِّم الَّذي وضع للحديث عن الذات البشريَّة؛ لأنَّه من الممكن -والقول لبنفنست- أنْ يتطابق (أنا)، و(نحن) في حال الخطاب[٢٥]. ونجد الخطيب بعدها يبرز الإشارة الشخصيّة

متمثلةً بضمير المتكلم في (أنظُرُ)، وكأنّ المُتكلِّم (همَّام) يريد جلب انتباه المخاطبين لأمر مهم وخطر بعد أنْ استعمل لإثارة انتباههم في المرّة الأولى النداء بقوله: (يا أمير المُؤمنين)، وكأنّ الأمر فيه مشاركة من الجانبين. فالإشارة والتعابير الإشاريّة تتجاوز مجرد تحديد المكان، إلى تحديد ما هو أكبر من ذلك وهو تحديد المكانة والدور والعلاقة بين المشاركين في الخطاب[٢٦]، فالخطيب عبر استعماله لضمير المتكلِّم (أَنْظُرُ) يُظهر الدلالات الوظيفيَّة لضمير المُتكلِّم في إحالته على أدق المعاني والمقاصد الظاهرة منها والمُضمرة، وبحسب سياقات الكلام المُختلفة، كون الضمائر وبحسب «بنفنست» هي: (أشكال فارغة دون مضمون ما دامت لم تدخل في السِّياق مادة فارغة من كلِّ مفهومٍ وموضوعٍ، لكن هذه الأشكال والصيغ تجد لنفسها محتوى انطلاقًا من لحظة تلفظ الفرد بها بضمن حال الحديث، ويكون المُتكلِّم قادرًا عن طريقها على الإحالة إلى نفسهِ)[٢٧].

٢- الإشاريات الزمانيّة temporal deictics:

وهي عناصر إشاريَّة تدلُّ على زمان يحدِّده السياق قياسًا إلى زمان التكلُّم، فزمان التكُّلم يشكِّل مركز الإشارة الزَّمانيَّة في الكلام، ومن ثمَّ فإذا لم يعرف هذا الزَّمان التبس الأمر على المتلقي[٢٨]. ولكي يُدرك المُتلقي لحظة التكلُّم؛ أي زمان التكلُّم يجب عليه تحديد مرجع الأدوات الإشاريَّة وتأويل الخطاب تأويلًا صحيحًا، فيتخذها مرجعًا يحيل عليه ويؤول مكونات التلفظ اللغويَّة بناءً على معرفتها[٢٩].

نلحظ أنَّ الخطيب لم يستعمل الإشاريات الزَّمانيَّة مثل (الآن)، و(منذ فترة) في كلامه، ولكن اتَّجه

إلى تحديد الدَّلالة الزَّمنيَّة عن طريق استعمال زمن الفعل وهذا ما نجده في استعماله للفعل المبني للمجهول كما في قوله: «رُوِيَ، ويُقَالُ، وعَظُمَ ونُزِّلَتْ، وفَصَغُرَ، وخُولِطُوا، وزُكِّيَ، وحُذِّرَ».

فهذا الاستعمال للفعل المبني للمجهول جاء لزيادة القوَّة الإنجازيَّة؛ أي الواقع الاجتماعيِّ الَّذي قيلت فيه العبارة اللغويَّة بضمن تطبيق الاستراتيجيَّة التضامنيَّة من طرف الخطيب؛ أي لحظة التلفظ بها[٣٠]. فالخطابات لا تنفك عن النظام اللغوي للثقافة الَّتي تنتمي إليه، لقد عمد الخطيب عبر استعماله للأفعال المبنيَّة للمجهول على إخضاع اللغة لسلطة أخرى هي سلطة المُرسِل لِكونه الفاعل الرئيس.

٣- الإشاريات المكانيَّة spatial deictics:

ومن الأدوات الإشاريَّة المكانيَّة الَّتي وظَّفها الخطيب وتطالعنا في هذه الخطبة اسم الإشارة (هذا) في قول الإمام: «**فَلَمْ يَقْنَعْ هَمَّامٌ بِهَذَا الْقَوْلِ**».

ما نلحظه ونحن نتفحّص هذه الخطبة هو استعمال العنصر الإشاريِّ «هذا» للمكان القريب؛ ليفسِّر معاني الإشاريات المكانيَّة إذ يصعب على الإنسان استعمال، أو تفسير معاني الإشاريات المكانيَّة إلَّا إذا وقف على ما تشير إليه من مكان[٣١]. فقد استعمل اسم الإشارة «هذا» ليشير به إلى قول الإمام لـ (همَّام) الَّذي لم يقتنع به وأراد تفصيلًا دقيقًا لحال المُتَّقين وما تبع هذا الطلب من ردّة الفعل من قبل الإمام، وهذا ما أسماه بعض الباحثين بـ «المسافة العاطفيَّة» أو «الإشارة الوجدانيَّة»[٣٢]. وهذا يدلُّ على حرص الإمام على صاحبه همَّام ممَّا سيُخبر به بعد أنْ أبدى عدم قناعته بما قاله له الإمام،

فاستعمال الخطيب لبعض الصيغ اللغويَّة (التعابير الإشارية) بحسب تسمية الدكتور مجيد الماشطة جاء لتحديد المقصود؛ أي قول الإمام؛ أي الاعتماد على ما يفترض المُتكلِّم أنْ يعرفه السامع[٣٣].

المبحث الثالث

التحليل الحجاجيِّ في خطبة المتقين

١ - الرابط الحجاجيِّ (النفي):

يعدُّ النفي آليَّة إقناعيَّة تتوافر في اللغات الطبيعيَّة تعمل على تفتيت أسس الرأي المضاد وتدحضه؛ لقلب اعتقاد المتلقي وإبطاله، يستعمل الجحد المتمثِّل في إنكار أطروحته؛ وذلك باستعمال أحد أدوات النفي، ويسعى النفي إلى الاعتراض على رأي الخصم وتفنيده[٣٤] ويسعى أيضًا إلى كشف مغالطاته لفتح (ثغرات في البناء الإقناعي الذي يستند إليه)[٣٥]. ويصدق عليها قول أنسكمبر (يوجد في اللغة عوامل حجاجيَّة تشدُّ الملفوظ وتبدِّله، وتقوم بتوجيه أقسام النتائج المرتبطة بالجملة في الملفوظ في بدايته)[٣٦]. والنفي -والقول للناجح- هو العامل الَّذي يحوِّل القضية الصحيحة إلى خاطئة وبالعكس، وهذا ما دعا ديكرو أنْ يجعل للنفي النصيب الأعظم في تحديد وجهة الخطاب الحجاجيَّة عادًّا إيَّاه من أدقِّ العوامل في تحديد منزلة الملفوظ من السُلَّم الحجاجيِّ[٣٧]. ففي قول الإمام: «لِأَنَّهُ لَا تَضُرُّهُ مَعْصِيَةُ مَنْ عَصَاهُ وَلَا تَنْفَعُهُ طَاعَةُ مَنْ أَطَاعَهُ، لَمْ تَسْتَقِرَّ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ طَرْفَةَ عَيْنٍ شَوْقاً إِلَى الثَّوَابِ وَخَوْفاً مِنَ الْعِقَابِ. أَرَادَتْهُمُ الدُّنْيَا فَلَمْ يُرِيدُوهَا، وَأَسَرَتْهُمْ فَفَدَوْا أَنْفُسَهُمْ مِنْهَا، لَا يَرْضَوْنَ مِنْ أَعْمَالِهِمُ الْقَلِيلَ وَلَا يَسْتَكْثِرُونَ الْكَثِيرَ، قُرَّةُ عَيْنِهِ فِيمَا لَا يَزُولُ وَزَهَادَتُهُ فِيمَا لَا يَبْقَى. لَا يَحِيفُ عَلَى مَنْ يُبْغِضُ وَلَا يَأْثَمُ فِيمَنْ يُحِبُّ، لا يُضِيعُ مَا

اسْتُحْفِظَ وَلَا يَنْسَى مَا ذُكِّرَ وَلَا يُنَابِزُ بِالْأَلْقَابِ وَلَا يُضَارُّ بِالْجَارِ وَلَا يَشْمَتُ بِالْمُصَائِبِ، وَلَا يَدْخُلُ فِي الْبَاطِلِ وَلَا يَخْرُجُ مِنَ الْحَقِّ. إِنْ صَمَتَ لَمْ يَغُمَّهُ صَمْتُهُ، وَإِنْ ضَحِكَ لَمْ يَعْلُ صَوْتُهُ، وَإِنْ بُغِيَ عَلَيْهِ صَبَرَ حَتَّى يَكُونَ اللهُ هُوَ الَّذِي يَنْتَقِمُ لَهُ. نَفْسُهُ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ، أَتْعَبَ نَفْسَهُ لِآخِرَتِهِ وَأَرَاحَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ. بُعْدُهُ عَمَّنْ تَبَاعَدَ عَنْهُ زُهْدٌ وَنَزَاهَةٌ، وَدُنُوُّهُ مِمَّنْ دَنَا مِنْهُ لِينٌ وَرَحْمَةٌ، لَيْسَ تَبَاعُدُهُ بِكِبْرٍ وَعَظَمَةٍ وَلَا دُنُوُّهُ بِمَكْرٍ وَخَدِيعَةٍ»[٣٨].

وبالرجوع إلى الفقرات الَّتي احتوت على النفي نجد النفي حاضرًا في هذه الخطبة بشكلٍ لافتٍ للنَّظر، سنحاول الكشف عن أبعاده الحجاجيَّة، فقد يؤديِّ النفي دورًا فعَّالًا في نصوص هذه الخطبة الَّتي تتعلَّق بصفاة المُتقين، ومن الواضح أنَّ النفي أو الإنكار آلية إقناعيَّة وحجاجيَّة وكما يقول ديكرو: (لكلِّ تلفظٍ له وظيفة حجاجيَّة وتوجيه المتقبِّل نحو نتيجة محدَّدة)[٣٩].

فجاء أسلوب النفي في هذه الخطبة، فهو (أي النفي) إذ يرد في الكلام لِكونه يعدُّ آليَّة إقناعيَّة: (تفتت أسس الرأي المضاد وتنزع عنه المصداقيَّة، وتثبت بدله الرأي المتبنَّى)[٤٠] ممَّا جعل هذه الحجج لا تكتمل إلَّا باستعمال الخطيب لأسلوب النفي، الَّذي جاء لقلب اعتقاد السامع عبر الجحد المتمثِّل في إنكار أطروحة المخاطب[٤١].

نخلصُ ممَّا تقدَّم (أنَّ الحجَّة التّداوليَّة تضطلع بدورٍ مُهمٍّ في تثمين الأعمال سواء في وضعها الحاضر أو في وضعها المُستقبلي، ولا يقتصر دورها على ذلك؛ بل يتجاوز المُرسِل بها إلى توجيه السلوك والفعل المُستقبليّ))[٤٢].

٢- الرابط الحجاجي (الواو

والفاء):

وظَّف الخطيب الروابط الحجاجيَّة؛ لغرض الربط بين الحجَّة والنتيجة ويتجلَّى ذلك في قوله: «**فَصَغُرَ، وفَهُمْ، وفَقَدَوْا...**» فقد حرص على استعمال أدوات ربط بعينها مثل: (الواو، والفاء)، فالأداة «الفاء» ربطت بين الحجَّة والنتيجة الواقعة.

وهذه النتيجة: «**فَصَغُرَ مَا دُونَهُ فِي أَعْيُنِهِمْ**».

وكذلك وظَّف الخطيب لتقوية النتيجة وأثرها الإيجابي «**فَصَغُرَ مَا دُونَهُ فِي أَعْيُنِهِمْ**»، و«**فَهُمْ فِيهَا مُنَعَّمُونَ**»، و«**فَهُمْ فِيهَا مُعَذَّبُونَ**».

فجاء الرَّبط من قبل الخطيب بهذه الأدوات ليستفيض بإقناع المُتلقي وتوضيح نتائج تقواهم وزهدهم في الحياة الدنيا.

٣- رابط التساوق الحجاجي (حتَّى):

شكَّل رابط التساوق الحجاجيّ (حتَّى) عاملًا بارزًا في هذه الخطبة، ويتجلَّى ذلك عبر علاقته الواضحة والقويَّة مع المعنى الضمني والمضمر، فأضاف حجَّة جديدة لما يطرحه الخطيب تكون هذه الحجَّة متساوقة مع الحجَّة الَّتي تسبقها، ومن ثَمَّ تزيد من حمولة الطاقة الحجاجيَّة الَّتي ترد في سياق القول ويسعى الخطيب لإيصالها إلى المتلقي[٤٣].

ولتوضيح دور الرَّابط «حتَّى» في خطبة المُتقين نسوق بعضٍ الأمثلة مثل قول الخطيب:

ومن أدوات الرَّبط الَّتي استعملها الخطيب أداة الرَّبط (حتَّى) ويتجلَّى ذلك في قول همَّام: «**يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صِفْ لِيَ الْمُتَّقِينَ حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ**». وفي قوله: «**فَلَمْ يَقْنَعْ هَمَّامٌ بِهَذَا الْقَوْلِ حَتَّى عَزَمَ عَلَيْهِ**». وفي قوله: «**وَإِنْ بُغِيَ عَلَيْهِ صَبَرَ حَتَّى يَكُونَ اللهُ هُوَ الَّذِي يَنْتَقِمُ لَهُ**».

فنجد الرّابط لعب دورًا حجاجيًّا في الربط بين حجَّة ونتيجة على النحو الآتي:

«صِفْ لِيَ الْمُتَّقِينَ حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ».

حجّة نتيجة.

فجاءت النتيجتان ما بعد «حتَّى» حجَّجًا مُعلِّلة وشارحة لماذا تحظى بقبول واسع وأراد الخطيب من ذلك التأكيد لبلوغ درجة التثبت والاطمئنان بصحة الخبر أو الحكم، فذكر الشيء مُعلِّلًا يقوِّي تأثيرهُ في النفس وثقتها به(٤٤). فإثبات الحكم مُعلَّلًا أشدُّ من إثباته مُجرَّدًا من التعليل.

ومن ذلك أيضًا قول الإمام: «فَلَمْ يَقْنَعْ هَمَّامٌ بِهَذَا الْقَوْلِ، حَتَّى عَزَمَ عَلَيْهِ».

«حتَّى» لتقوم بدور العلاقة التفسيريَّة بين الحجَّة والنتيجة. فجاءت العلاقة على النحو الآتي:

«فَلَمْ يَقْنَعْ هَمَّامٌ بِهَذَا الْقَوْلِ حَتَّى عَزَمَ عَلَيْهِ».

حجَّة نتيجة.

أو كما في قوله: «وَإِنْ بُغِيَ عَلَيْهِ صَبَرَ حَتَّى يَكُونَ اللهُ هُوَ الَّذِي يَنْتَقِمُ لَهُ».

ما نلحظه هنا أنَّ الرابط (حتَّى) جاء للسببيّة والتعليل وذلك ليربط بين حجَّة ونتيجة فصبر المُتقي جاء بسبب إيمانه بأنَّ الله جلت قدرتهُ هو الَّذي ينتقم فجاءت العلاقة كالآتي:

«وَإِنْ بُغِيَ عَلَيْهِ صَبَرَ حَتَّى يَكُونَ اللهُ هُوَ الَّذِي يَنْتَقِمُ لَهُ».

حجَّة نتيجة.

ما نلحظه أنَّ الرابط (حتَّى) جاء بحجةٍ أقوى من الحجة الأولى أي أن يكونَ ما بعدها غاية لما قبلها، ولذلك نجد ديكرو يقرُّ بأنَّ (الحجَّة المربوطة بواسطة هذا الرَّابط ينبغي أن تنتمي إلى فئة حجاجيَّة واحدة؛ أي أنّها تخدم نتيجة واحدة...)(٤٥)،

فـ (الحجَّة التي ترد بعد هذا الرابط تكون هي الأقوى، لذلك فإنَّ القول المشتمل على (حتَّى) لا يقبل الإبطال والتعارض الحجاجيّ)[٤٦].

٤- رابط التأكيد الحجاجيِّ (إنَّ):

حرف ينصب الأوَّل ويرفع الثاني[٤٧]. ونجد أنَّ رضي الدّين الاسترابادي يُحدِّد الغرض من التوكيد في ثلاثة أشياء: (أحدهما: أنْ يمنع المتكلِّم غفلة السَّامع عنه، ثانيهما: أن يدفع ظنَّهُ بالمُتكلِّم الغلط، فإذا قصد المتكلِّم أحد هذين الأمرين، فلابدَّ أنْ يُكرِّر اللفظ الذي ظنَّ غفلة السامع عنه، أو ظنَّ أنَّ السامع ظنَّ به الغلط. الثالث: أنْ يدفع عن نفسه ظنَّ السامع به تجوِّزًا)[٤٨]. والملاحظ أنَّ هذه الوظيفة التي ذكرها هي وظائف تداوليَّة يمكن أن تؤدي أدوارًا حجاجيَّة في سياقاتٍ معيّنة، وهذا ما نجده في قول الخطيب: «فَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ...، وَلِأَنَّهُ لَا تَضُرُّهُ مَعْصِيَةُ مَنْ، وَظَنُّوا أَنَّهَا نُصْبَ أَعْيُنِهِمْ و وَظَنُّوا أَنَّ زَفِيرَ جَهَنَّمَ وَشَهِيقَهَا فِي أُصُولِ آذَانِهِمْ، وفَمِنْ عَلَامَةِ أَحَدِهِمْ: أَنَّكَ تَرَى لَهُ قُوَّةً فِي دِينٍ...، وَوَيْحَكَ إِنَّ لِكُلِّ أَجَلٍ وَقْتاً لَا يَعْدُوهُ وَسَبَباً لَا يَتَجَاوَزُهُ».

يشترك في تلقي الخطاب المُرسِل (الخطيب) الذي يمثل الأداة الأولى في العمليَّة الخطابيَّة، وما يحمله من أدوات، ووسائل إقناعيَّة، والَّتي لها دورٌ فعَّالٌ في عمليّة التأثير في المتلقي، وتعدُّ هذه الوسائل الركيزة الأساسيَّة في العمليَّة التَّواصليَّة ومن الواضح أيضًا أنَّ الخطاب يزخر بجملة من المعطيات المُفضية إلى تهيئة السامع نفسيًّا، وتوجيهه لإقناعه -مخاطَبين- بما يطرحه من أمور (إذ ليس في مقدور الخطيب أنْ يثير في جمهوره ما يريد أن يثيره فيهم من عواطف إلَّا إذا كان عارفًا بأحوال

النَّفس البشريَّة، وما يسكنها من مشاعر مختلفة، ونوازع شتَّى، وما يرتبط بكلِّ عاطفة من معتقدات وأحكام تكون بمنزلة المقدِّمات الَّتي تسبق شعور السَّامع بها)[٤٩].

وبالرجوع إلى فقرات هذه الخطبة، نتبيَّن عبر أعمالنا لتقنية الإحصاء هيمنة حرف التأكيد (إنَّ) الوارد ستة مرَّات، وتكرار هذا الحرف أكثر من مرَّة في خطبته، وتكرار ألفاظٍ نراها ذكرت أكثر من مرَّة في هذه الخطبة وهي (ظنَّ) وبعدها (إنَّ)، ونجد (إنَّ) تفيد تأكيد النسبة بين اسمها وخبرها وهو تأكيد القصد منه إزالة الشَّك، أو التَّردد في هذه النسبة من ذهن المتلقي، وظهرت أهمية حمولتها الحجاجيَّة كحرف تأكيد القصد منه ربط النتيجة بالسبب، ولجوء الخطيب إلى أسلوب التّكرار؛ لأنَّه يعدُّ من الرَّوافد الأساسيَّة يستعملها المتكلِّم ليرفد بها حججه وبراهينه الَّتي يقدِّمها لفائدة أطروحةٍ ما[٥٠].

٥- الرابط الحجاجيِّ (النِّداء):

من الملاحظ أنَّ النِّداء شكّل محورًا مهمًا من محاور الخطبة، وذلك بما يوحيه من دلالات خاصّة وبما يشكّله من وقع خاص على المخاطَب، غرضه الأوّل شدّ انتباه السامع وعلى خلاف النداءات المعروفة كقول همَّام: مُخاطبًا الإمام: (يا أمير المُؤمنين) وقول الإمام (عليه السَّلام): (يا همَّام) وكأنّ الإمام يريد جلب انتباه المخاطبين -وبضمنهم همَّام- لأمر مهم وخطير ليقطع الإمام الدفق الإقناعي ويعلن أنَّ شيئًا هامًا سيقال، بعد أنْ استعمل لإثارة انتباههم النداء بقوله: (يا همَّام) وكأنّ الأمر فيه مشاركة من الجانبين. فالإشارة والتعابير الإشاريّة تتجاوز مجرد تحديد المكان، إلى تحديد ما هو أكبر من ذلك وهو تحديد المكانة والدور والعلاقة بين

المشاركين في الخطاب[٥١].

وقول القائل: (فما بالك يا أمير المؤمنين)؟ فاستعمال النِّداء غاية جليّة وواضحة وهي شدّ انتباه السامع، وتهيئته لأمر هام له علاقة مباشرة بما يدور في هذه الخطبة، ونلحظ السؤال الَّذي سبق النداء من قبل أحد المشاركين في الخطبة (فما بالك) يزيد القوّة الإنجازيَّة للخطاب وليتحوَّل السؤال وبعده النداء إلى نيَّة الإنجاز الفعلي، فالاستفهام من أنجع الأفعال حجاجًا، لذا يستعمله كثيرٌ من مُرسلي الخطابات.

المبحث الرابع
القوَّة الإنجازية لأفعال الكلام في خطبة المتقيِّن

تمثِّل أفعال الكلام محور العملية التواصليَّة وعنصرًا أساسيًّا في صناعة المعنى وفقًا للمُقاربة التَّداوليَّة، والفعل الكلامي هو (أصغر وحدة لاتصال أنسانيٍّ يُمارس بها المُتكلِّم فعلًا اتِّجاه سامع)[٥٢].

وقد قسَّم اوستن أفعال الكلام إلى ثلاثة أقسام:

١- (فعل القول: L.cutionary act، ويراد به التلفظ بقولٍ ما استنادًا إلى جملة من القواعد الصوتيَّة، والتركيبيَّة الَّتي تضبط استعمال اللغة)[٥٣].. أوهي: فعل العبارة وهي الإشارات الصوتيَّة بحسب سنن اللغة الداخلي[٥٤].

١- (فعل الإنجاز: Illocytionary، وبراد به القصد الَّذي يرمي إليه المُتكلِّم من فعل القول؛ كالوعد والأمر، والاستفهام، والتحذير....)[٥٥]؛ أي صياغة لفظ ليؤدي وظيفة نريد اتمامها[٥٦].

٢- فعل التأثير: Perlocutionaary؛ ويراد به التأثير الَّذي يحدثه فعل الإنجاز في المُخاطَب؛ أي أنَّهُ يُفهِم المُخاطَب أنَّهُ يحثَّه على أنْ يتَّخذَ موقِفًا مُحدَّدًا تجاه شيءٍ ما (التأثير في

الـرأي).

أمَّـا سـيرل فقـد صنَّـف الأفعـال اللغويَّـة وحصرهـا في خمسـة أصنـاف[٥٧]:

أ- الإخباريات (Assertives).

ب- التوجيهيات (Directives).

ج- الوعديات (Commissives).

د- الإفصاحيات (Expressives).

هـ- الإيقاعيَّات (Declaratives).

١- الإخباريـات (التقريريـات) (Assertives):

ويتضمـن العمـل الإنجـازي فيهـا مـا ينقلـه المُتكلِّـم مـن وقائـع مـا عـبر قضيَّـة يعـبِّر بهـا عـن هـذه الواقعـة، وأفعـال هـذا الصنـف تحتمـل الصـدق والكـذب، وشرط الإخـلاص فيهـا يتمثَّـل في النقـل الأمـين للواقعـة[٥٨].

بـما أنَّ الغايـة المقصـودة مـن كلِّ قـولٍ هـي إحـداث أثـرٍ، أو إنجـازٍ غايـةٍ مـا؛ أيْ فعـلٌ تترتَّـب عليـه نتائـج مـا، فإنَّنـا نجـد أنَّ هـذه الخطبـة قـد تضمنـت أفعـالًا تحـدَّث فيهـا الخطيـب مثـل: (رُويَ، وكان، وفقـال، وتثاقـل، وقـال، وعَـزَمَ، وخلـقَ، وقَسَـمَ، ووضَـعَ وغضُّـوا، وحـرَّمَ، ووقَّفـوا، ونَزَلـتْ، و كتَـبَ، وعَظُـمَ، و صغُـرَ، رآهـا، وصـبروا، ومـرُّوا و ركنـوا، تطلَّعـت...).

مـا نلحظـه أنَّ الأفعـال في هـذه الخطبـة، الزمـن الغالـب فيهـا المـاضي، واستعمال الفعـل المـاضي جـاء لِيُقحِـم قصـدًا استعاديًا مُوجَّهًا نحـو الخطـاب السـابق الَّـذي يفيـد تقريـر الحقائـق، فالخطيـب نقـل وقائـعَ عـن صفـات المُتقـين، فالخطيـب هنـا يُقـرِّر حقيقيـة دينيَّـة وُسِـمَ بهـا المتقـون وهـي الخـوف مـن الله لا غـيره في كلِّ مواقـف حياتهـم، وجميـع هـذه الأفعـال تتوافـر فيهـا جميـع خصائـص الفعـل الأدائـيّ إلَّا خصيصـة المعنـى، أو الدلالـة الأدائيَّـة؛ أي أداء الفعـل أثنـاء النطـق بـه؛ لأنَّ هـذه الأفعـال كلُّهـا خبريَّـة

تقريريَّة لا يُقصدُ منها -عبرَ سياقها في القصَّة- الإنجاز، أو الأداء، ولكن يُقصد ببعضها الإخبار ويقصد ببعضها الآخر الوصف[٥٩]. ونرى التأثير المتوقع حصوله هو ما أصاب همَّام إذ صُعِق بما أخبره به الإمام عليّ (عليه السَّلام).

٢- التوجيهيات (Directives):

وغرضها الإنجازيّ التزام المُتكلِّم للتأثير على المُستمع ليفعل شيئًا ما في المُستقبل، واتجاه المطابقة في هذه الأفعال من العالم إلى الكلمات، وشرط الإخلاص هو القصد[٦٠]. ومن أمثلتها في هذه الخطبة قول الخطيب: «صِفْ، ولَا تُؤَاخِذْنِي، وَاجْعَلْنِي». نلحظ أنَّ أفعال القول في الأفعال السَّابقة هو التلفظ بأصوات هذه الكلمات، والحدث الإنجازي في هذه الأفعال الأمر والنهي، تحمل العبارات السَّابقة في أعطافها فعلًا كلاميًّا غير مباشر، وهو التعبير عن الرَّغبة، وهو فعل ينتج غرض الالتماس، فالسائل (همَّام) هنا يلتمسُ من المخاطب (الإمام) أنْ يصف المُتَّقين، بقوله: (صف) وكذلك الفعل: اجعلني، والفعل لا تؤاخذني، فالفعل الأوَّل خرج إلى معنى الالتماس والثاني خرج الفعلان الآخران لغرض الدعاء وبهذا الفعل يسعى المُتكلِّمُ إلى جذب انتباه المُتلقي وإشعارهُ بأهميتهِ ومشاركته في انتاج الخطاب. وكلُّ هذه الأفعال تضمَّنت توجيهًا وهذا هو عمل الأفعال التوجيهيَّة في الخطاب فهي لا تخلو من أداء مقاصد خطابيَّة و(يكمنُ الهدف الغرضيِّ لهذه الأفعال في حقيقة أنَّها محاولات من جانب المُتكلِّم للتأثير على المُستمع ليفعل شيئًا ما، ومن الجائز أن تكون محاولات ليِّنة جدًا... أو ربَّما تكون محاولات عنيفة جدًا)[٦١].

٣- الوعديات

(الالتزاميـــــــات) (Commissives):

وهـو كلُّ فعـلٍ كلامـيٍّ يقصـد بـه المُتكلِّـم الالتـزام طوْعًـا بفعـل شيء للمُخاطَـبِ في المُستقبل، بحيث يكـون المُتكلِّـم مُخلِصًـا بكلامـه، عازمًـا عـلى الوفـاء بـما التـزم بـه كأفعـال الوعـد، والوعيـد، والمعاهـدة، والضـمان والإنـذار إلـخ، واتجـاه المطابقـة في هـذا النـوع مـن الأفعـال مـن العـالم إلى الكلـمات[٦٢]. ونجـد مثل هـذه الأفعال في خطبـة المُتَّقين ويتجلَّى ذلـك في قـول الإمـام: «اتَّـقِ وَأَحْسِـنْ، وويحَـكَ». استـعمل الخطيـب في هـذه الخطبـة الأفعـال (اتَّـقِ وأحسِـن، وويحـك)، والمخاطَـب (همَّـام، والقائـلُ المجهـول) والقصـد أو الغـرض الإنجـازي مـن استـعمال هـذه الأفعـال هـو تحذيـر المُخاطبـين.

٤- الإفصاحيـات التعبيريـات (Expressives):

وتشـمل الأفعـال المُعـبِّرة عـن مشـاعر المُتكلِّـم وميولـه، إذن هـو تعبـير عـن الحالـة النفسـيَّة تعبـيرًا يتوافـر فيـه شرط الإخـلاص ويمكـن أن يكـون عبـارة عـن سرورٍ، أو ألمٍ، أو حـبٍّ، أو كـرهٍ، أو فـرحٍ، أو نـدمٍ[٦٣]. ونجـد أنَّ خطبـة المُتقـين طُـرِّزتْ بمثـل هـذه الأفعـال كـما في قـول الإمـام: «فَتَثَاقَـلَ عليـه السـلام عَـنْ جَوَابِـهِ، ولَقَـدْ كُنْـتُ أَخَافُهَـا عَلَيْـهِ». ففـي هـذه الخطبـة عـبَّر الخطيـب عـن الحالـة النفسـيَّة، والشـعور الَّـذي يمـر بـه، يشـاركه في هـذا الشـعور مـن حضرَ هـذه الخطبـة، فهـذه الأفعـال غرضهـا الإنجـازي هـو الشـعور بـالألم لمـا سـيصاب بـه همَّـام وهـو تعبـير عـن مـا يختلـج نفـس الخطيـب ومعـه كلِّ الحاضريـن.

نخلـص ممَّـا ذُكِـر أنَّ للأفعـال الكلاميَّـة دورًا في التواصـل بين المُرسِـل والمُتلقـي، وهـي مـن التقنيـات الَّتـي يتوسَّـل بهـا الخطيـب لمُحاولـة التأثـير عـلى المُخاطَـبِ لكسـبه وإثارتـه اهتمامـه

وذلك لتبنِّي طروحاته.

الخاتمة:

بعد هذه الرحلة الشيِّقة مع الإشراقات الوعظيَّة لخطبة المُتَّقين لسيد البلغاء (عليه السَّلام) توصَّل البحث إلى النتائج الآتيَّة:

وجد البحث حضورًا واسعًا للضمائر الشخصيَّة تشير إلى المُتكلِّم وجاءت على صور مختلفة مثل (ياء المُتكلِّم) المتصلة كما في (لي، وكأنِّي، وبنفسي، وغَيْرِي، وَرَبِّي، إلخ...)، وجاء هذا الاستعمال من لدن المُرسِل لضمير المُتكلِّم هو استعمال للجمع فهو يتقاسم الشعور والإحساس مع كلِّ المُتقين الَّذين ذكر صفاتهم.

وجد البحث أنَّ الخطيب لم يستعمل الإشاريات الزَّمانيَّة مثل (الآن)، و(منذ فترة) في كلامه ولكن اتَّجه إلى تحديد الدَّلالة الزَّمنيَّة عن طريق استعمال زمن الفعل وهذا ما نجده في استعماله للفعل المبني للمجهول كما في قوله: «رُوِيَ، ويُقَالُ، وعَظُمَ ونُزِّلَتْ، وفَصَغُرَ، وخُولِطُوا، وزُكِّيَ، وحُذِّرَ»، فهذا الاستعمال للفعل المبني للمجهول جاء لزيادة القوَّة الإنجازيَّة؛ أي الواقع الاجتماعيِّ الَّذي قيلت فيه العبارة اللغويَّة بضمن تطبيق الاستراتيجيَّة التضامنيَّة من طرف الخطيب؛ أي لحظة التلفظ بها.

جاء استعمال الخطيب للإشاريات المكانيَّة مثل «هذا» الَّذي يدلُّ على المكان القريب ليفسِّر معاني الإشاريات المكانيَّة إذ يصعب على الإنسان استعمال، أو تفسير معاني الإشاريات المكانيَّة إلَّا إذا وقف على ما تشير إليه من مكان.

وظَّف الخطيب الحجاج بالنفي في خطبته بشكلٍ ملفتٍ للنَّظر؛ لكونه يؤديِّ دورًا فعَّالًا في نصوص هذه الخطبة الَّتي تتعلَّق بصفاة المُتقين، وبوصفه آلية إقناعيَّة وحجاجيَّة.

شكّل رابط التساوق الحجاجيّ (حتَّى) عاملًا بارزًا في هذه الخطبة، ويتجلَّى ذلك عبر علاقته الواضحة والقويَّة مع المعنى الضمني والمضمر، فأضاف حجَّة جديدة لما يطرحه الخطيب تكون هذه الحجَّة متساوقة مع الحجَّة الَّتي تسبقها، ومن ثَمَّ تزيد من حمولة الطاقة الحجاجيَّة الَّتي ترد في سياق القول ويسعى الخطيب لإيصالها إلى المتلقي، وهي إظهار شمائل وصفات المُتَّقين.

وجد البحث أنَّ استعمال الخطيب للرابط الحجاجي (إنَّ) لتأكيد النسبة بين اسمها وخبرها وهو تأكيد القصد منه إزالة الشَّك، أو التَّردد في هذه النسبة من ذهن المتلقي، وظهرت أهمية حمولتها الحجاجيَّة كحرف تأكيد القصد منه ربط النتيجة بالسبب، ولجوء الخطيب إلى أسلوب التّكرار؛ لأنَّه يعدُّ من الرَّوافد الأساسيَّة يستعملها المتكلِّم ليرفد بها حججه وبراهينه الَّتي يقدِّمها لفائدة أطروحةٍ ما.

شكَّل الرابط الحجاجي (النداء) شكّل محورًا مهمًا من محاور الخطبة، وذلك بما يوحيه من دلالات خاصّة وبما يشكّله من وقع خاص على المخاطَب، غرضه الأوّل شدّ انتباه السامع وعلى خلاف النداءات المعروفة.

جاء تحشيد الخطيب للأفعال الكلاميَّة ليس لغرض التلفظ بأصوات هذه الكلمات؛ بل لكونها تحمل في أعطافها فعلًا كلاميًّا غير مباشر، فالأفعال الكلاميَّة لها أثرٌ كبيرٌ في التواصل بين المُرسِل والمُتلقي، وهي من التقنيات الَّتي يتوسَّل بها الخطيب لمُحاولة التأثير على المُخاطَبِ لكسبه وإثارته اهتمامه وذلك لتبنِّي طروحاته.

الهوامش

١. الخصائص، صنعه، أبي الفتح عثمان بن جنِّي، بتحقيق، محمد عليّ النجار، دار الكتب المصريَّة بد. ط، بد. ت، ج١/ ٣٣.

٢. ينظر: تحليل الخطاب مبادؤه- تطبيقاته- نقده، د. صبري إبراهيم السيِّد، مكتبة الآداب القاهرة، ط١، ١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م: ٢٧٨- ٢٧٩.

٣. ينظر: تداولية الخطاب السردي - دراسة تحليليَّة في وحي القلم للرافعيِّ-، محمد طلحة، عالم الكتب الحديث، أربد- الأردن، ط١، ٢٠١٢م: ٢.

٤. ينظر: لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، ذهبية حمو الحاج، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، المدينة الجديدة، تيزي وزو، بد. ط بد ت: ٦٦.

٥. ينظر: في التحليل النقدي للخطاب، محيي الدين محسّب، دار كنوز المعرفة، عمان، ط١، ٢٠١٩م- ١٤٤٠هـ: ٤٣.

٦. ينظر: التداوليات وتحليل الخطاب، تنسيق وتقديم، د. حافظ إسماعيلي علوي، مُنتصر أمين عبد الرحيم، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان- الأردن ط١، ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤ م: ١١.

٧. لسان العرب، ابن منظور (٧١١ هـ)، دار المعارف، القاهرة، تح: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، بد ط، بد ت، المجلد الثاني باب الدال، مادة (دول): ١٤٥٦- ١٤٥٧.

٨. معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، بتحقيق وضبط عبد السّلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج٢ مادة (دول): ٣١٤.

٩. ينظر: مبادئ في اللسانيات، خولة طالب الإبراهيميِّ، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط٢ ٢٠٠٦م: ١٥٨.

١٠. ينظر: الحجاج في البلاغة المعاصرة، د.. محمد سالم محمد الأمين الطلبة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٨م: ١٧٥.

١١. ينظر: تداولية الخطاب السردي- دراسة تحليليَّة في وحي القلم للرافعيِّ: ٢.

١٢. ينظر: التداولية البُعد الثالث في سيميوطيقا موريس (بحث)، عيد بَلبَع، مجلة فصول، العدد ٦٦، ربيع ٢٠٠٥، الهيئة المصرية العامة للكتاب: ٣٦.

١٣. ينظر: النظرية البراجماتيَّة اللسانيَّة (التداولية)، دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، د.. محمود عكاشة مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠١٣م: ٢٠.

١٤. ينظر: البعد البراغماتيِّ لنظرية تحليل الخطاب «مُقاربة في المفهوم والإجراء»، خالد حسين دلكي، د أحمد محمد أبو دلو، (بحث)، مجلة بيان، السَّنة الأولى، العدد الأوَّل، سبتمبر، ٢٠١٤م: ٧٦.

١٥. المقاربة التداوليَّة، فرانسواز أرمينكو، تر: سعد علوش، مركز الإنماء القومي، الرباط- المغرب، ط١ ١٩٨٧م: ١٢.

١٦. ينظر: في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، د. طه عبد الرَّحمن، المركز الثقافي العربيِّ، بيروت- لبنان، الدار البيضاء- المغرب، ط٢، ٢٠٠٠م: ٢٨.

١٧. بلاغة الخطاب وعلم النص، د. صلاح فضل، مجلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، أغسطس، ١٩٩٢م: ٨.

١٨. ينظر: المقاربة التداوليَّة، فرانسواز أرمينكو: ٥٢.

١٩. ينظر: توجهات تحليل الخطاب في الثقافة الغربيَّة (بحث)، عمر بلخير، مجلة فصول، م (٢٥/ ١)، العدد (٩٧)، خريف ٢٠١٦م: ٢١.

٢٠. ينظر: مسرد التداوليَّة، د. مجيد الماشطة، أ، أمجد الركابي، الرضوان للنشر والتوزيع عمان، ط١ ٢٠١٨م- ١٤٣٩ م: ٢٦.

٢١. ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، د. محمود أحمد نحلة، دار المعرفة الجامعيَّة، بد. ط،٢٠٠٢م: ١٧- ٢٦.

٢٢. آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ١٩.

٢٣. ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغويِّ المعاصر: ٢١.

٢٤. ينظر: تداولية الإشاريات في الخطاب

القرآني- مقاربة تحليليَّة لكشف المقاصد والأبعاد (بحث)، أ حمدي مصطفى، مجلة الأثر، العدد ٢٦ سبتمبر ٢٠١٦: ٦٥.

٢٥. ينظر: لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب: ١١١.

٢٦. ينظر: تبسيط التداوليّة، د. بهاء الدين محمد مزيد، شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١ ٢٠١٠م:١٢٩.

٢٧. لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب: ١٠٨.

٢٨. ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغويِّ المعاصر: ١٩.

٢٩. ينظر: استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغويّة تداوليّة، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٤: ٨٣.

٣٠. استراتيجيات الخطاب مقاربة لغويَّة تداوليَّة: ٨٤.

٣١. ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغويِّ المعاصر: ٢١.

٣٢. ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغويِّ المعاصر: ٢٣.

٣٣. ينظر: مسرد التداوليَّة: ٥٧.

٣٤. ينظر: الوظيفة والبنية مقاربات وظيفيَّة لبعض قضايا التركيب في اللغة العربيَّة، أحمد المتوكِّل، مطابع منشورات عكاظ، الرِّباط، ١٩٩٣م: ١٠٢، وينظر: بلاغة الإقناع في المناظرة، د عبد اللطيف عادل، منشورات الضفاف بيروت- لبنان، ط١، ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م: ٢٢٣.

٣٥. بلاغة الإقناع في المناظرة: ٢٢٧.

٣٦. العوامل الحجاجيَّة في اللغة العربيّة، د. عز الدين الناجح، مكتبة علاء الدين صفاقس- تونس ط١، ٢٠١١م: ٤٧.

٣٧. ينظر: المصدر نفسه: ٤٨- ٤٩، وينظر: المظاهر اللغويّة للحجاج، مدخل إلى الحجاجيات اللّسانيّة، رشيد الراضي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠١٤م ١٠٠.

٣٨. نهج البلاغة، الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السَّلام)، جمع

واختيار السيِّد الشريف الرَّضي ضبط نصَّهد. صبحي الصالح، دار الحديث للطباعة والنشر، إيران- قم المقدَّسة، لبنان- بيروت، ط١٤٢٦٣ق / ١٣٨٤ش: ٤٥٤- ٤٥٩.

٣٩. العوامل الحجاجية في اللغة العربية: ٥٠.

٤٠. بلاغة الإقناع في المناظرة: ٢٢٣.

٤١. الوظيفة والبنية مقاربات وظيفيّة لبعض قضايا التراكيب في اللغة العربيّة: ١٠٢.

٤٢. استراتيجيات الخطاب مُقاربة لُغويَّة تداوليَّة: ٢٨١.

٤٣. ينظر: اللغة والحجاج، د أبو بكر العزاوي، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، ط١، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٦م: ٢٧.

٤٤. ينظر: التراكيب اللغويَّة في العربيَّة، دراسة وصفيَّة تطبيقيَّة، د. هادي نهر، مطبعة الإرشاد، بغداد بد. ط، ١٩٧٦م: ٤٧.

٤٥. اللغة والحجاج: ٧٣.

٤٦. اللغة والحجاج: ٧٣.

٤٧. ينظر: الكتاب، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة ط٦، ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م، ج٣: ١٤٢.

٤٨. شرح الرضيّ على الكافية، تصحيح وتعليق، يوسف حسن عمر، منشورات قار يونس بنغازي، ط٢ ١٩٩٦م ج٢: ٣٥٧.

٤٩. منزلة العواطف في نظريات الحجاج، د. حاتم عبيد، عالم الفكر، العدد ٢، المجلد ٤٠، أكتوبر ديسمبر، ٢٠١١م: ٢٤٢.

٥٠. ينظر: الحجاج في الشِّعر العربيّ بنيته وأساليبه، د. ساميّة الدّريدي، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، ط١، ٢٠٠٧م: ١٦٨

٥١. ينظر تبسيط التداوليّة: ١٢٩.

٥٢. اللغة والفعل الكلاميِّ والاتصال، زيبيله كريمر، تر: د سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط١،

٢٠١١م: ٨٩.
٥٣. التداوليَّة أصولها واتجاهاتها، جواد ختام، دار كنوز المعرفة، الأردن، ط١، ١٤٣٧هـ- ٢٠١٦م:٩٠.
٥٤. ينظر: التداولية من أوستن إلى غوفمان، فيليب بلانشيه، تر: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية- اللاذقية، ط١، ٢٠٠٧م ٥٩.
٥٥. التداوليَّة أصولها واتجاهاتها: ٩٠.
٥٦. ينظر: التداوليَّة، جورج يول، تر: قصي العتابي، الدار العربية للعلوم ناشرون- لبنان، دار الأمان- المغرب، ط١، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م: ٨٣.
٥٧. نظريَّة الأعمال اللغويَّة، شكري المبخوت، مسكيلياني للنشر والتوزيع، زغوان- تونس، ط١، ٢٠٠٨م: ٩٢-٩٤. وينظر: نظرية الأفعال الكلاميَّة بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، طالب السيِّد هاشم الطبطبائيّ، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، ١٩٩٤م: ٣١، ٣٢، ٣٣.
٥٨. آفاق جديدة في البحث اللغويِّ المعاصر: ٤٩.
٥٩. ينظر: في البراجماتيَّة: الأفعال الإنجازيَّة في العربيَّة المعاصرة دراسة دلاليَّة ومعجم سياقيٍّ، د علي محمود حجيٍّ الصرّاف، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م: ٣٢- ٣٣.
٦٠. ينظر: التحليل اللغوي عند مدرسة أوكسفورد، صلاح إسماعيل عبد الحقّ، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٣م: ٢٣٣- ٢٣٤.
٦١. التحليل اللغوي عند مدرسة أوكسفورد: ٢٣٣.
٦٢. ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغويِّ المعاصر: ١٠٤.
٦٣. ينظر: مسرد التداوليَّة: ٩٧، وينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ٥٠.

المصادر والمراجع:

• استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغويّة تداوليّة، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٤.

• آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، د. محمود أحمد نحلة، دار المعرفة الجامعيَّة، بد. ط،٢٠٠٢م.

• البعد البراغماتيِّ لنظرية تحليل الخطاب « مُقاربة في المفهوم والإجراء «خالد حسين دلكي، د أحمد محمد أبو دلو، (بحث)، مجلة بيان، السَّنة الأولى، العدد الأوَّل، سبتمبر ٢٠١٤م.

• بلاغة الإقناع في المناظرة، د عبد اللطيف عادل، منشورات الضفاف، بيروت– لبنان، ط١ ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م.

• بلاغة الخطاب وعلم النص، د. صلاح فضل، مجلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، أغسطس، ١٩٩٢م.

• تبسيط التداوليّة، د. بهاء الدين محمد مزيد، شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١ ٢٠١٠م.

• تحليل الخطاب مبادؤه – تطبيقاته – نقده، د. صبري إبراهيم السيِّد، مكتبة الآداب القاهرة ط١، ١٤٤١هـ – ٢٠٢٠م

• التحليل اللغوي عند مدرسة أوكسفورد، صلاح إسماعيل عبد الحقّ، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩٣م.

• التداوليات وتحليل الخطاب، تنسيق وتقديم، د. حافظ إسماعيلي علوي، مُنتصر أمين عبد الرحيم، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان – الأردن ط١، ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م.

• التداوليَّة، جورج يول، تر: قصي العتابي، الدار العربية للعلوم ناشرون – لبنان، دار الأمان – المغرب، ط١، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.

• التداوليَّة أصولها واتجاهاتها، جواد ختام، دار كنوز المعرفة، الأردن، ط١، ١٤٣٧هـ– ٢٠١٦م.

• تداوليـة الإشـاريات في الخطـاب القـرآني -مقاربـة تحليليَّـة لكشـف المقاصـد والأبعـاد (بحـث) حمـدي مصطفـى، مجلـة الأثـر، العـدد ٢٦ سـبتمبر ٢٠١٦.

• التداوليـة البُعـد الثالـث في سـيميوطيقا موريس (بحث)، عيد بَلبَع، مجلة فصول، العـدد ٦٦ ربيـع ٢٠٠٥، الهيئـة المصريـة العامـة للكتـاب.

• تداولية الخطاب السردي -دراسة تحليليَّة في وحـي القلـم للرافعـيِّ-، محمـد طلحـة، عـالم الكتـب الحديـث، أربـد- الأردن، ط١، ٢٠١٢م.

• التداوليـة مـن أوسـتن إلى غوفـمان، فيليـب بلانشـيه، تـر: صابـر الحباشـة، دار الحـوار للنـشر والتوزيـع، سـورية -اللاذقيـة، ط١، ٢٠٠٧م.

• التراكيـب اللغويَّـة في العربيَّـة، دراسـة وصفيَّـة تطبيقيَّـة، د. هـادي نهـر، مطبعـة الإرشـاد، بغـداد بـد. ط، ١٩٧٦م.

• توجهـات تحليل الخطـاب في الثقافـة الغربيَّة (بحـث)، عمـر بلخـير، مجلـة فصـول، م (٢٥/ ١)، العـدد (٩٧)، خريـف ٢٠١٦م.

• الحجـاج في البلاغـة المعـاصرة، د. محمـد سـالم محمـد الأمـين الطلبـة، دار الكتـاب الجديـد المتحـدة، بـيروت - لبنـان، ط١، ٢٠٠٨م.

• الحجـاج في الشِّـعر العـربيّ بنيتـه وأسـاليبه، د. سـاميّة الدّريـدي، عـالم الكتـب الحديـث، إربـد - الأردن، ط١، ٢٠٠٧م.

• الخصائـص، صنعـه، أبي الفتـح عثـمان بـن جنِّـي، بتحقيـق، محمـد عـليّ النجـار، دار الكتـب المصريَّـة بـد. ط، بـد. ت، ج١.

• شرح الـرضيّ عـلى الكافيـة، تصحيـح وتعليـق، يوسـف حسـن عمـر، منشـورات قـار يونـس بنغـازي، ط٢، ١٩٩٦م ج٢.

• العوامـل الحجاجيَّـة في اللغـة العربيّـة، د. عـز الديـن الناجـح، مكتبـة عـلاء الديـن صفاقـس -تونـس، ط١، ٢٠١١م.

• في أصـول الحـوار وتجديـد علـم الـكلام، د. طـه عبـد الرَّحمـن، المركـز الثقـافي العـربيِّ، بـيروت -لبنـان، الـدار البيضـاء - المغـرب، ط٢، ٢٠٠٠م.

• في البراجماتيَّة: الأفعال الإنجازيَّة في العربيَّة المعاصرة دراسة دلاليَّة ومعجم سياقيٍّ، د علي محمود حجيٍّ الصرّاف، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

• في التحليل النقدي للخطاب، محيي الدين محسّب، دار كنوز المعرفة، عمان، ط١ ٢٠١٩م -١٤٤٠هـ.

• الكتاب، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح، عبد السلام محمد هارون مكتبة الخانجي بالقاهرة ط٦، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م، ج٣.

• لسان العرب، ابن منظور (٧١١ هـ)، دار المعارف، القاهرة، تح: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، بد ط، بد ت.

• لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، ذهبية حمو الحاج، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع المدينة الجديدة، تيزي وزو، بد. ط بد ت.

• اللغة والحجاج، د أبو بكر العزاوي، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، ط ١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م.

• اللغة والفعل الكلاميِّ والاتصال، زيبيله كريمر، تر: د سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط١، ٢٠١١م.

• مبادئ في اللسانيات، خولة طالب الإبراهيميِّ، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط٢ ٢٠٠٦م

• مسرد التداوليَّة، د. مجيد الماشطة، أ، أمجد الركابي، الرضوان للنشر والتوزيع عمان ط١ ٢٠١٨م -١٤٣٩م.

• المظاهر اللغويّة للحجاج، مدخل إلى الحجاجيات اللّسانيّة، رشيد الراضي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء - المغرب، بيروت - لبنان، ط١، ٢٠١٤م.

• معجم مقاييس اللغة،لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، بتحقيق وضبط عبد السّلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، مادة (خطب)، ج٢.

• المقاربة التداوليَّة، فرانسواز أرمينكو، تر: سعد علوش، مركز الإنماء القومي،

الربـاط –المغـرب، ط١ ١٩٨٧م.
• منزلـة العواطـف في نظريـات الحجـاج، د. حاتـم عبيـد، عـالم الفكـر، العـدد ٢، المجلـد ٤٠ أكتوبـر ديسـمبر، ٢٠١١م.
• نظريَّة الأعمال اللغويَّة، شكري المبخوت، مسـكيلياني للنـشر والتوزيـع، زغـوان – تونـس ط١، ٢٠٠٨م.
• نظريـة الأفعـال الكلاميَّـة بـين فلاسـفة اللغـة المعاصريـن والبلاغيـين العـرب، طالـب السيِّد هاشـم الطبطبائيّ، مطبوعـات جامعـة الكويـت، الكويـت، ١٩٩٤م.
• النظريـة البراجماتيَّـة اللسـانيَّة (التداوليـة)، دراسـة المفاهيـم والنشـأة والمبـادئ، د. محمـود عكاشـة مكتبـة الآداب، القاهـرة، ط١، ٢٠١٣م
• نهـج البلاغـة، الإمـام أمـير المؤمنـين عـلي بـن أبي طالـب عليـه السَّـلام، جمـع واختيـار السـيِّد الشريـف الـرَّضي، ضبـط نصَّهـد. صبحـي الصالـح، دار الحديـث للطباعـة والنـشر، إيـران – قـم المقدَّسـة، لبنـان – بـيروت، ط٣ ١٤٢٦ق / ١٣٨٤ش: ٤٥٤ – ٤٥٩.
• الوظيفـة والبنيـة مقاربـات وظيفيَّـة لبعـض قضايـا التركيـب في اللغـة العربيَّـة، أحمـد المتـوكِّل مطابـع منشـورات عـكاظ، الرِّبـاط، ١٩٩٣م.